أقسام الكلام

الكلام وما يتألف منه

قال الامام احمد بن مالك :

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ ـ الْكَلِمْ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، والْقَوْلُ عَمْ وَ كِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ

الكلامُ المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن:(اللفظ المفيد فائدةً يَحْسُنُ السكوتُ عليها)

فإن دلت اي الكلمة على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف.

والكلم: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، كقولك: (إن قام زيد) لم يكن هذا المثال ونحوه كلاما لأنه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه.

علامات الاسم : يتميز الاسم عن غيره من اقسام الكلام بالاتي: قال ابن مالك:

بالجَرِ وَالْتَنْوينِ وَالنِدا، وأل وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

*ـ الجر:ـ وهو يشمل الجر بالحرف والاضافة والتبعية، نحو : مررت بغلام زيد الفاضل فالغلام: مجرور بالحرف ، وزيد : مجرور بالإضافة، والفاضل: مجرور بالتبعية وايضا كقوله تعالى { الحمد لله رب العالمين } (الفاتحة / ٢) فلفظ الجلالة (الله) مجرور بحرف الجر (اللام) ولفظة (العالمين)مجرورة بالإضافة

*ـ التنوين :ـ رفعاً ونصباً وجراً

قال تعالى :{ إن هو إلاَّ رجلٌ } (المؤمنون / ٣٨).

قال تعالى :{ أَتقتُلُون رجلاً أن يقول ربي الله } (غافر /٢٨) .

قال تعالى :{ ورجلاً سلماً لرجلٍ } (الزمر / ٢٩).

فلفظة (رجل) قبلت (التنوين) في حالات الرفع والنصب والجر لأنها (اسم).

*ـ المنادى : من علامات الاسم يأتي بأحد احرف النداء

كقوله تعالى:{ وقيل يا أرضُ ابلعي ماءك و يا سماء أقلعي }(هود:٤٤) فـ(أرض) و(سماء) في الآية الكريمة اسمان بدلالة دخول(ياء) النداء عليهما.

*ـ ومن علامات الاسم أنه يقبل (ال) التعريف نحو:

كتاب ـ (الكتاب) و (مدينة) ـ (المدينة)

قال تعالى:{ ذلك الكتابُ لا ريب فيه}(البقرة:٢) فالكلمة اذا قبلت (ال)التعريف نحكم عليها بأنها اسم

*ـ ومن علامات الاسم أنه (يقبل الإسناد) كأن يقع فاعلا أو مبتدأ.

كقوله تعالى:{ قد أفلح المؤمنون } (المؤمنون:١)،فاسند الفلاح الى المؤمنين او يقع الاسم مبتدأً كقوله تعالى:{ والله رؤوفٌ بالعباد}(البقرة /٢٠٧) فأسندت الرأفة إلى لفظ الجلالة .

انواع المعارف

يقول ابن مالك :

وغيره معرفة كهم وذي وهند وابني والغلام والذي

المعارف في الغة العربية هي :

١ـ الاسم العلم نحو(زيد ، محمد) ,وغيرهما.٢ـ الضمائر نحو (انا ،انت ،هم) ٣ـ اسماء الاشارة نحو (هذا ،هذه ،هؤلاء) ٤ـ الاسماء الموصولة نحو :(الذي ،التي، الذين) ٥ـالمعرف بـ(ال) نحو(الغلام ، الكتاب) ٦ـ المعرف بالاضافة نحو (كتابك, كتاب زيد, كتاب الفقيه).

اولاً: الاسم العلم

١ـ ينقسم العلم باعتبار الافراد والتركيب الى قسمين :

- علم مفرد : هو ما لم يكن مركب نحو : (أحمد) (بغداد)
- علم مركب : هو ما تركب من كلمتين فاكثر ويضم ثلاث أقسام هي :

ـ مركب تركيباً اضافيا نحو : (عبد الله) .

ـ مركب تركيباً مزجيا نحو : (بعلبك) و(حضر موت).

ـ مركب تركيباً إسنادياً نحو: (تأبط شراً).

٢ـ العلم ينقسم باعتبار تخصصه وشيوعه الى قسمين :

• علم شخص : هو الذي يدل على فرد معين وليس مشتركاً افراد عددياً نحو : (زيد) (فاطمة) (إبراهيم) .

• علم جنس: هو ما وضع للجنس بأسره كـ(أسامة) علم على كل اسد و(ثعالة)علم على كل ثعلب

خلاصة القول في الفرق بين علم الشخص وعلم الجنس :

إن علم الشخص هوما وضع لواحد من أفراد الجنس كـ(زيد).

وعلم الجنس هو ما وضع للجنس كله. كلفظة (أسامة) علماً للأسد و(فرعون) علما على كل متجبر .

٣ـ العلم ينقسم باعتبار دلالته على المعنى زائد على العلمية أو عدم دلالته الى:

أ ـ اسم ، ب ـ كنية ، ج ـ لقب

فالاسم : هو ما يوضع للمسمى كـ(صالح)و(سيف)و(مريم) فهو يدل على ذات معينة. والكنية : هو كل ما تصدر بلفظة (اب) أو (ام) أو(اخ) أو(أخت)، فهو علم مركب تركيبا اضافياً ، نحو : (ابو الحسن) و(ام كلثوم) .

واللقب :هو ما وُضع بعد الاسم والكنية دالاً على المدح او الذم نحو (زين العابدين) و(الاعشى)

٤ـ الاسم العلم يدل على :

- الاشخاص كقوله تعالى: { اسمُهُ المسيحُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ } (آل عمران /٥٤) فـ(عيسى)و(مريم) اسما علم لشخصين .
- أسماء البلدان والاماكن كقوله تعالى:{ ومساكن طيبة في جنات عدن }(التوبة / ٧٢) فـ(عدن) اسم مدينة في اليمن.
- اسماء الانهار والبحيرات والجبال وغير ذلك كقول الشاعر :

يا دجلة الخير يا ام البساتين ... فـ(دجلة) اسم علم لنهر معروف في العراق.

فائدة : اذا كان اللقب أشهر من الاسم فيتقدم اللقب كما في الآية الكريمة : { اسمه المسيح عيسى ابن مريم } (آل عمران / ٤٥) فـ (المسيح) لقب لـ(عيسى) (عليه السلام) فقدم عليه لأنه أشهر من الاسم. في الغالب أنه يتقدم

الاسم فالكنية فاللقب كقولنا : (علي بن الحسين زين العابدين)(عليهما السلام) .

ثانيا: الضمائر

الضمير : هو ما يُكنى به عن متكلم او مخاطب او غائب نحو (انا) للمتكلم و(انت) للمخاطب و(هو) للغائب .

الغاية من الضمير أنه يؤتى به ليحل محل الاسم الظاهر فيغنى عن ذكره و إعادته.

ينقسم الضمير الى قسمين :

أحدهما : الضمير البارز: هو ما يكون له صورة في اللفظ كقوله تعالى :{ قالَ أَنَا خَيرٌ مّنهُ خَلقتني من نارٍ وخَلقتَهُ مِن طِينٍ } (الاعراف /١٢) ، فالضمير(أنا) و(التاء) و(الياء)في خلقتني و(التاء)و (الهاء) في خلقته، كلها ضمائر بارزة لأنها ضمائر تُنطق و تُكتب .

ويكون الضمير البارز على قسمين :

أـ ضمير بارز متصل : هو الذي لا يستقل بنفسه وانما يرتبط بكلمة أخرى كقوله تعالى :{وَقالُوا ربنا لم كَتَبْتَ عَلَيْنا القِتَالَ} (النساء / ٧٧) فـ(واو) الجماعة في الفعل (قالوا) والضمير (نا) في (ربنا) و(التاء)في الفعل (كتبت) والضمير (نا)في(علينا) كلها ضمائر بارزة متصلة , ونلاحظ الضمير البارز في قول امير المؤمنين(عليه السلام) (مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةً إلا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً) وايضا نجد الضمير البارز في قول الشاعر :

ملأنا البرَّ حتَّى ضاقَ عنَّا وَظَهر البَحْر نَملَؤُهُ سفِيْنا

ب ـ ضمير بارز منفصل : هو الضمير الذي يستقل بنفسه ولا يتصل بشيء كالضمائر (أنا ، أنت، هو...) كقوله تعالى:{ فقال أنا ربكُم الأعلى } (النازعات / ٢٤) فالضمير (أنا) يسمى ضميرا بارزا منفصلا ، وكذلك الضمير (أنت) في قول الشاعر :

يا اعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم

والضمير (هو) في قول الشاعر

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حُسن الثناء سبيل

إعراب الضمائر البارزة

*ـ إعراب الضمير المتصل: ينقسم الضمير البارز المتصل حسب موقعه في الاعراب الى ثلاثة أقسام هي:

أـ مرفوع المحل ب ـ منصوب المحل ت ـ مجرور المحل. ومثال ذلك قوله تعالى : { مَا كَتَبْنَاها عَلَيْهِمْ } (الحديد /٢٧) فالضمير (نا) في (كتبناها) جاء في محل رفع فاعل ، والضمير (الهاء) جاء في محل نصب مفعول به والضمير (هم) في قوله (عليهم) جاء في محل جر .

*ـ إعراب الضير المنفصل : ينقسم المنفصل بحسب موقعه من الاعراب الى قسمين :

* مرفوع المحل : ويشمل اثنى عشر ضميراً

(أنا) للمفرد المتكلم(نحن) لجماعة المتكلمين(أنتَ) بفتح التاء للمفرد المخاطب, و(أنتِ)بكسر التاء للمفردة المخاطبة, و(أنتما) للمخاطَبَين والمخاطَبتَين, و(انتم) للجماعة المخاطبين و(أنّتن) للمخاطبات . ومن امثلة الضمائر البارزة المنفصلة التي محلها الرفع قوله تعالى: { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ} (طه/ ١٣) فـ(أنا) ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وقوله جل جلاله:{ بَلْ نَحْنُ مَحْرومونَ} (القلم/٢٧) .

وكذلك الضمائر(هو، هي، هما، هم، هنَّ)ومثال ذلك قوله جل جلاله:{هو سَمَّاكُمُ المُسْلِمينَ} (الحج:٧٨) فـ(هو) ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

*منصوب المحل : ويضم كذلك اثنى عشر ضميراً هي :

(إيايَ) للمتكلم ، (إيّانا) لجماعة المتكلمين ، (إياكَ) بفتح الكاف للمفرد المخاطب ، (إياكِ) بكسر الكاف للمفردة المخاطَبَة ، (إياكما) للمخاطَبَين والمخاطَبتَين ، (إياكم) للجماعة المخاطَبين ،

(إياكُنّ)للمخاطَبَات. (إياه) للمفرد الغائب ، (إياها للمفردة الغائبة ، (إياهُما) للغائبين والغائبتين ، (إياهم) للجماعة الغائبين ،(إياهُنَّ) للغائبات .

ومثال الضمائر البارزة المنفصلة التي في محل النصب قوله جل جلاله:{ إيَّاكَ نَعْبُدُ وإياكَ نَسْتَعِنُ}(الفاتحة /٥)، فـ(إياك) ضمير منفصل بارز مبني الفتح في محل نصب مفعول به مقدم ،وقوله تعالى { وإيَّايَ فَارْهَبُونِ} (البقرة / ٤٠) , فـ(إياي) ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أيضاً .

الثاني: النوع الآخر من الضمائر هو الضمير المستتر: سمّي بالمستتر لأنه لا تظهر له صورة في اللفظ ،وينقسم الضمير المستتر من حيث وجوب الاستتار وجوازه إلى قسمين

*ضمير مستتر واجب الاستتار: هو الضمير الذي لا يمكن قيام الاسم الظاهر مقامه ، ويستتر الضمير وجوباً في الحالات الآتية :

*ـ يستتر في فعل الأمر اذا كان أمراً للمفرد المذكر كما في قوله تعالى :{ يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ} (لقمان / ١٧) فالفعلان (أقم) و (أمر) فعلا أمر .الفاعل في كل منهما واجب الاستتار تقديره (انت). ومثال ذلك في قول الشاعر:

فاعصِ مقالتهُ ولا تَحْفلْ بها واقْدِمْ إذا حقَّ اللِّقى في الأوَّل

*ـ الفعل المضارع الذي أوله همزة كقوله تعالى:{ فإنّي قَرِيبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ}(البقرة / ١٨٦) ,فالفعل (أُجيبُ) فعل مضارع مبدوء بالهمزة وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) . ونجد الضمير المستتر في قول الشاعر :

أُحدثُه إنّ الحديث من القرى وتعلم نفسي أنه سوف يهجع

*ـ الفعل المضارع الذي أوله (النون) كقوله جل جلاله :{ إنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ} (يوسف/ ١٧) فالفعل (نستبق) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)

*ـ الفعل المضارع الي اوله (تاء)الخطاب لواحد كقوله تعالى:{وَلاَ تَدْعُ من دُونِ اللهِ } (يونس/ ١٠٦) فـ (لاتدعُ) فعل مضارع فاعله مستتر وجوباً تقديره (أنت) .

ضمير مستتر جائز الاستتار :

هو الذي يمكن قيام الظاهر مقامه كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو (زيد يدرس) فالفعل (يدرس) فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو), وهذا الفاعل المستتر يمكن ان يحل محله الاسم الظاهر فنقول (زيد يدرس أخوه). قال تعالى { يَأْكُلُ مِمَّا تَأكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمّا تَشْرَبونَ} (المؤمنون / ٣٣) فالفعلان (يأكل ويشرب) فاعلهما ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) .